قراءة وصفيّة لمنهج الطبريّ في الاستّشهاد الشّعريّ في تفسيره جامع البيان

أ.م.د نعيم سلمان غالي
جامعة واسط/ كلية التربية

الباحث/محمد جواد كاظم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأكرمين.

احتل الشعر العربي الفصيح منزلة مرموقة في مجال الدراسات اللغوية، حتى أصبح منهلاً عذباً يورده علماء اللغة والنحو للاحتجاج به في جميع المستويات، اللغويّة والصرفيّة، والنحويّة، لتقعّد على وفقه القواعد، وتقاس عليه الأقيسة، ومن بين المجالات المهمة التي دخل مضمارها الشعر العربي الدرس القرآني، إذ ساقه علماء اللغة والنحو في هذا المجال لينتفعوا منه بتوضيح ما اعتاص معناه، وعسر فهم فحواه من القرآن الكريم، فمن هنا شرع عدد من الأعلام المبرزين بتصنيف ما يتكفّل ببيان تلك الآيات الكريمة، وهي التصانيف التي تمثّلت بكتب معاني القرآن الكريم وكشف غريبه، وقد انمازت هذه التصانيف بكثرة استشهادها بالشعر ذلك لقرب عهدها من عصر الاحتجاج ، وهذا ما يضمن سلامة شواهدها من اللّحن والضّعف، كما أنّها أصبحت فيما بعد المرتكز الأساس في بناء شواهد التفسير القرآني.

ولعلّ أوّل ما يطالعنا من كتب التفاسير التي حملت أكبر عدد من الشواهد الشعريّة وجمعت جلّ ما تقدم من شواهد الدراسات القرآنيّة المتقدّمة كتاب تفسير الطبريّ **(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، إذ بلغ عدد شواهده (٢٠٩٠) شاهد.وقد سلّط هذا البحث الضوء على جانب من جوانب تفسير الطبريّ، وهو الكشف عن بيان منهجه في الاستشهاد الشعري،والوقوف على وسائله وآلياته في الاحتجاج به.

وقد تحدّثنا فيه عن أربعة موضوعات كان الأوّل منهما عن نسبة الشاهد الشعريّ، فأوضحنا عدد الأبيات التي نسبها الطبريّ والتي لم ينسبها، ثم بيّنا عدد الأبيات التي استطعنا أن نتوصّل إلى نسبتها، وعدد الأبيات التي ظلّت مجهولة أيضاً، وبيّنا في ذلك انتماء الشعراء إلى قبائلهم للوقوف على مدى مشروعية هذه القبائل في الاحتجاج اللغويّ.

وتحدثنا أيضاً عن الدقّة العلميّة في نقل الشواهد الشعريّة وبينا ذلك بأمثلة موجزة، كما وقفنا أيضاً على منهج الطبريّ في بيانه لجملة من الشواهد الشعريّة شرحاً، وإعراباً، وتفسيراً.

وتحدّثنا في الموضوع الرابع عن تعدّد الرواية في الشاهد الشعريّ، وبيّنا منهج الطبريّ في إحالاته لبعض الروايات وسكوته عن غيرها، ثم عرضنا لبعض الروايات التي لم يشر إليها.

وختمنا البحث بملحق أوضحنا فيه أسماء الشعراء الذين احتج الطبري بشعرهم ممن صرّح بأسمائهم وممن لم يصرّح، وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العامين.

نسبة الشّاهد الشعريّ

نبّه الطبريّ في مقدّمة تفسيره على أهمية الشّاهد الشعريّ، راصداً في ذلك الأثر الكبير الذي يتركه الشاهد الشعريّ على بيان النص القرآني، ملتفتاً إلى قوله تعالى: {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**} [يوسف:٢]، وقوله تعالى: {**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**} [الشعراء:١٩٥].

فكان يرى من هذين النصّين المقدّسين وجوب ملاءمة ألفاظ النص القرآني مع كلام العرب الفصحاء، إذ قال: ((فالواجب أن تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمّد (ﷺ) لمعاني كلام العرب موافقة، وظاهره لظاهر كلامها ملائمة...))[١].

ثم إنّه حين عرّج في الحديث ـــ في مقدّمة تفسيره ـــ على الصحابة وبعض من سمّاهم بالسلف الذين اشتهروا في التفسير، وبيّن مكانة كلّ واحد منهم في هذا المجال، وعرض لطرقهم ومناهج تفسيرهم، نجده قد استحسن الطريقة القائمة على منهج الاستشهاد بلسان العرب واستصوبها، سواء أكان المفسر أو المؤول مقبولاً عنده أم مردوداً عليه، فالمدار في ذلك عنده هو كلام العرب لا غير، إذ يقول: ((...وأصحّهم برهانا ـــ فيما ترجم وبيّن من ذلك ـــ مما كان مدركاً علمه من جهة اللسان: إمّا بالشواهد من أشعارهم السائرة، وإمّا من منطقهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة، كائناً من كان ذلك المتأوّل والمفسر...))[٢].

إلا انه لم يبيّن لنا ــ في مقدّمته ـ منهجه أو طريقته التي اتبعها في الاستشهاد الشعري، مكتفياً بقوله: ((... وإذا كانت واضحة صحة ما قلنا بما عليه استشهدنا من الشواهد، ودللنا عليه من الدلائل...))[٣].

ومن هنا كان لابد لنا قبل الغوص في خضم جزئيات التفسير أن نتعرف على طريقة الطبريّ في عرضه للشاهد الشعريّ، وكيفية تعامله معه، والوقوف على المنهجية التي اتبعها في إيراده للشاهد الشعري، سواء أكان ذلك على مستوى عرضه وإحالاته، أم مصادره، ونقاشاته .

فعندما نقرأ تفسير الطبري قراءة متأنية نجد أنّ الطبري كان مولعاً بالاستشهاد الشعري، مكثراً فيه غاية الإكثار، شعراً كان أو رجزاً .

وكانت جلّ شواهده تعود لقبائل مشهورة ومعروفة من العرب، ممن يُستشهد بشعر شعرائها، ويحتج بكلامها، وقد صرّح بأسماء بعضها كأسد[٤]، وتميم[٥]، وقيس[٦]، وهذيل[٧]، وطيئ[٨]، وعقيل[٩]، وهي قبائل مشهورة لها مكانتها في الاحتجاج اللغويّ بمختلف مستوياته.

وإذا عزونا الشعراء الذين احتج الطبري بشعرهم ولم ينسبهم إلى قبائلهم، نجد أنّ أغلبهم يعودون إلى القبائل الشمالية، كتميم، وبكر، وتغلب، وعبد قيس، وجشم، وعكل، والأزد، وكندة، والأوس، والخزرج، وطيئ، وأسد، وهذيل، وقريش[١٠].

وقد علّل الدكتور عبد الحسين الفتلي ركون الطبريّ إلى هذه القبائل في الاستشهاد الشعري بكونها تعد من أشهر قبائل العرب في الجاهلية[١١].

وهذا ما يورث الاطمئنان في سلامة هذه الشواهد وفصاحتها، إذ من المعلوم أنّ من شروط الشعر المحتج به أن يكون صحيحاً فصيحاً بعيداً عن مواطن إفساد اللغة، لذا نجد أنّ العلماء قد وضعوا قيوداً زمانية وأخرى مكانية للاحتجاج الشعريّ.

ويبدو أنّ الطبريّ قد راعى هذه القضية في الاحتجاج الشعريّ، غير أنّه لم يكن ينسب جميع الأبيات الشعريّة إلى أصحابها حين الاستشهاد بها، بل كان المنهج الغالب في تفسيره قائماً على أساس التصريح بنسبة البيت إلى شاعره تارة، والتنكير وعدم التصريح بنسبته تارة أخرى.

وعدم التصريح بنسبة الشاهد إلى قائله ربما كان أمراً مقبولاً إلى حد ما في عصره وعصر سابقيه أيضاً، وذلك لأمور متعددة، منها شهرة نسبة البيت إلى قائله، ومنها الخشية من نسبته خطأ كما ذهبت إلى ذلك الدكتورة خديجة الحديثي حين عللت لبعض أبيات الكتاب المجهولة، إذ تقول: ((إنّ سبب عدم نسبة سيبويه شواهد كتابه إلى قائليها ولم يرد فيه منسوبا إلا ما رواه شيوخه، منها خوفه من أن يخطئ فينسب شاهداً إلى غير قائله، لأنّ هنالك من الشواهد ما يُنسب إلى أكثر من شاعر)) [١٢].

وهذا لا يخدش في ثقة العلماء في نقل الشواهد غير المنسوبة إذا كانوا مأمونين في نقلهم، كما هو الحال في كتاب سيبويه الذي استشهد بثلاثمائة وسبعة عشر شاهد لم ينسبه إلى قائله[١٣]، منها تسع وتسعون شاهدا مجهولا إلى الآن لم يُعرف قائلها[١٤]، ومع ذلك نجد شواهده تقعد عليها القواعد، وتقاس عليها الأقيسة، لثقتهم بسيبويه ومشيخته الذين أخذ عنهم .

تقول الدكتورة خديجة الحديثي أيضاً : ((ويكفي أن يقال في البيت الشعريّ قديماً أو حديثاً إنّه من شواهد الكتاب، أو من شواهد سيبويه ليعتبر ثقة ويؤخذ به في مختلف علوم العربية لا في النحو واللغة وحدهما، وذلك لثقتهم بسيبويه صاحب الكتاب وتأكدهم من صدقه وأمانته وعدالته)) [١٥].

والغاية من معرفة نسبة الشاهد إلى صاحبه تعود بالنفع الكبير على الباحث والدارس، حتى يتسنى له الفصل بين الشعر الذي يتفق مع عصر الاحتجاج والشعر

المولّد من جهة أخرى، وبين الشعر الصحيح والشعر المصنوع، وبين الشعر الفصيح والشعر الشاذّ، وبين الشعر الذي يعود لقبائل ذات لهجات فصيحة والشعر الذي يعود لقبائل يعتريها اللحن أحياناً، فكل هذا وغيره يكمن في نسبة الشاهد إلى صاحبه.

والطبريّ ربما كان في مأمن من هذه الإشكاليات في أغلب شواهده حين عزا ما يزيد عن نصف أبيات تفسيره، بل حتى الأبيات التي لم ينسبها صراحة إذ عند التدقيق في أغلب نسبها نجدها تعود إلى الشعراء الذين يصح الاستشهاد بشعرهم، إذ التزم في عموم شواهده بالقيد الزماني الذي أجمع على تحديده أغلب أئمة اللغة والنحو، مانعين في ذلك الاحتجاج بكلام المولّدين والمحدثين[١٦].

وقد احتج الطبري بالشعر الجاهلي كثيراً، والشعر المخضرم، والشعر الإسلامي، والشعر الأموي، ولم نلمس له خروجاً عن القيد الزماني، إلا في بيتٍ أو بيتين، إذ احتج هنالك بشعر المولدين.

وقد نفى بعض الباحثين أن يكون في شواهد الطبري ما يتصل بشعر المولدين إذ قال : وقد تتبعت شواهده التي نسبها والتي لم ينسبها ... ولم أجده قد استشهد بشعر المولدين[١٧]، ويبدو أنّ هذا الحكم أُطلق على عموم شواهده وأغلبها حكماً إجمالياً ليس على نحو التحقيق والتدقيق، وإلاّ فالصواب كما ذكرنا وجود بعض الشواهد الشعرية التي تُنسب إلى المولّدين، من ذلك احتجاجه عند قوله تعالى:**{لا فِيهَا غَوْلٌ}** [الصافات:٤٧].

قال الطبريّ: ((لا في هذه الخمر غول، وهو أن تغتال عقولهم يقول: لا تذهب هذه الخمر بعقول شاربيها كما تذهب بها خمور أهل الدنيا إذا شربوها فأكثروا منها، كما قال الشاعر:

وَما زَالَتِ الكأْسُ تَغْتَالُنَا وَتَذْهَبُ بِالأوَّلِ الأوَّلِ))[١٨].

فهذا البيت لشاعر مولّد، احتجّ به الطبريّ وعوّل عليه، ولم يذكر لنا اسم الشاعر، وهذا البيت في الواقع هو من شواهد أبي عبيد معمر بن المثنى، أورده في مجازه[١٩]، وقد جاءت في حاشية إحدى نسخ المجاز[٢٠] تعليقة على هذا البيت فيها نسبة البيت إلى مطيع بن إياس، ثم هذا النص: ((مطيع مولّد لا يُحتج بشعره))[٢١].

ولم أعثر على هذا البيت منسوباً إلى مطيع في غير هذا الموضع، وإنما وجدته منسوباً لعوف بن محلّم الخزاعي[٢٢] تارة، ومنسوباً لعبد الله بن أيوب التيمي[٢٣] تارة أخرى.

وسواء أصحت نسبة البيت لمطيع، أو لعوف، أو لعبد الله، فإن الثلاثة مولّدون[٢٤] حضريون لا يحتجّ بشعرهم.

ومن ذلك أيضاً احتجاجه في تسمية مكّة بـ(أم القرى)، قال الطبري : ((وقد قيل إنّ مكة سميت "أمّ القُرى"، لتقدُّمها أمامَ جميعِها، وجَمْعِها ما سواها، وقيل: إنما

سُميت بذلك، لأن الأرض دُحِيَتْ منها فصارت لجميعها أمّاً، ومن ذلك قولُ حُميد بن ثَوْر الهلاليّ:

إذا كانتِ الخمسُونَ أُمَّكَ، لَم يكنْ لِدَائك، إلا أَنْ تَمُوت، طَبِيبُ)) [٢٥].

نسب الطبريّ هذا البيت إلى حُميد بن ثور الهلالي، وهو غير موجود في ديوانه، بل جاءت نسبة هذا البيت في أغلب المصادر الأدبية إلى أبي محمد عبد الله بن أيّوب التيمي[٢٦]، وهو شاعر مولّد من شعراء الدولة العباسيّة.

وهذا لا يمثل مأخذاً على الطبري في استشهاده بالبيت والبيتين مما لم يصحّ الاحتجاج بهما إذا ما قورنا مع أكثر من ألفي شاهد من الشعر خضعت جلها لقواعد الاحتجاج اللغويّ.

ولعلّ هذا التسامح في الاحتجاج بالبيت والبيتين من الشعر المولّد له ما يماثله في الكتب التي اختصت في مجالي اللغة والنحو، ككتاب سيبويه الذي ثبت أنّه احتج فيه ببيتين من شعر المولّدين، أحدهما لرجل من بني سلول، والآخر لبعض ولد جرير[٢٧].

وبهذا يكون الطبريّ قد التزم التزاماً كاملاً، أو شبه كامل بمعايير الاحتجاج الشعريّ، والوقوف عند حدودها التي رسمها أئمة اللغة.

وقد أحصينا الشواهد التي نسبها الطبريّ إلى قائليها، فبلغت أكثر من خمسين وتسعمائة بيت، أمّا الأشعار التي لم ينسبها إلى قائليها، فقد بلغت نحو تسعمائة بيت.

وقد حاولنا أن ننسب الأبيات التي لم يصرح بأسماء قائليها، واستطعنا أن نتوصل إلى نسبة أكثر من خمسين وخمسمائة بيت من الشعر، وبقي نحو خمسة وأربعين وثلاثمائة بيت مجهول لم نعرف قائلها.

وسيوضع في ختام البحث ملحق خاص بأسماء الشعراء الذين احتج الطبري بشعرهم وبمختلف طبقاتهم ممن صرح الطبري بأسمائهم، وممن لم يصرح بأسمائهم، وهذا الملحق سيكون ضمن جدول تتضح لنا فيه نسبة الاستشهاد بشعرهم مبتدئاً بمن يحتل مرتبة الصدارة في عدد الأبيات التي استشهد بها الطبري ثم يليه من هو أقل منه رتبة، وهكذا بقية الشعراء.

واتضح من جدول أسماء الشعراء وعدد أبياتهم أنّ الشعر الجاهلي قد احتل المرتبة الأولى من بين الطبقات الأخرى التي استشهد الطبريّ بشعر شعرائها، إذ بلغت نسبة أبيات الشعر الجاهلي في عموم تفسير الطبري (٤٨,٥%)، وهي نسبة تكاد تشغل نصف شواهد التفسير، في حين توزع النصف الثاني على مختلف الطبقات الثلاث الأخرى.

إذ جاء الشعر الأموي بالمرتبة الثانية في الاستشهاد، وبلغت نسبة أبياته في عموم التفسير (٣٤,٥%).

في حين احتلّ الشعر الإسلاميّ المرتبة الثالثة في الاستشهاد، إذ بلغت نسبته (٩%)، وكان شعر طبقة المخضرمين أقل النسب في التفسير إذ بلغت نسبة الاستشهاد به (٨%) فقط .

وقد غادرنا عدداً من الأبيات والشواهد ولم نستطع أن ندخلها ضمن هذه النسب، وذلك لأمرين: فهي إمّا أن تكون أبياتاً مجهولة القائل لم نقف على أصحابها، وهذا ما يعيق إحالتها إلى طبقة من الطبقات المتقدمة وهو القدر الأكبر من هذه الأبيات.

وإمّا أن يكون أصحابها مجهوليّ الهويّة ولا نعرف عنهم إلا الاسم أو الكنية، وهي أبيات قليلة.

والطبريّ حين يستشهد بشعر الشعراء حول موضوع معين، نجده ينهج في ذلك أكثر من سبيل في نسبة الشواهد إلى مصادرها التي اقتبسها عنها، ويمكن أن نجمل أبرز معالم منهجه في إحالاته العلمية بالنقاط الآتية .

- من منهجه أنه غالباً ما يكتفي بذكر الشواهد الشعرية دون الإشارة إلى أصحابها لا من بعيد ولا من قريب، فهو ينهج في ذلك سبيل التنكير غالباً، وللوقوف على هذه الظاهرة نورد نتفاً من عباراته، قال :

((وقد أنشدني بعضهم سماعاً من العرب...)) [٢٨].
((وقد أنشده بعضهم...)) [٢٩].
((وقد زعم بعض الرواة أن بعض الناس أنشده...)) [٣٠].
((واحتجّ ببيت أنشده لبعض الشعراء...)) [٣١].
((وذكر أن بعضهم أنشده بيتاً...)) [٣٢].
((ومن ذلك قول الشاعر...)) [٣٣].
((كما قال الشاعر ...)) [٣٤].

وهذه الطريقة هي السائدة في عموم تفسيره .

- والمنهجية الأخرى أنّه يحيل الشواهد إلى مذاهبها التي احتجت بها، دون الإشارة إلى أصحابها، فهو يورد الشاهد ويحدد مذهبه كوفياً كان أم بصرياً، وعلى سبيل المثال نورد جملة من عباراته الدالة على هذه المنهجية :

((وحكى البصريون وبعض الكوفيين سماعاً من العرب... وأنشدوا في ذلك...)) [٣٥].
((فقال بعض نحويي الكوفيين... كما قال الشاعر....)) [٣٦].
((وقال بعض الكوفيين منهم... ومثله من قول العرب قول الشاعر...)) [٣٧].
((وكان بعض البصريين يقول... قال الشاعر...)) [٣٨].
((وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول... ويستشهد على ذلك بقول الشاعر...)) [٣٩].

وهذه المنهجية أيضاً اتبعها في تفسيره كثيراً .

• أما الطريقة الثالثة التي اتبعها الطبريّ في إحالاته، فهي الطريقة المباشرة التي يصرّح فيها بأسماء العلماء الذين نقل عنهم آراءهم وشواهدهم، وهذه المنهجية قليلة جدّاً في تفسيره ومن الأمثلة على ذلك نورد هذه المقتطعات من تفسيره :

((وحُدثت عن معمر بن المثنى قال : أنشدني الأخفش ...)) (٤٠).

((وحُدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه قال : سمعت أبا عمرو يقول في بيت زهير ...)) (٤١).

((وقال في ذلك أبو عمرو...)) (٤٢).

((أُخبرت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، قال: أنشدني غالب النفيلي للقطامي...)) (٤٣).

((ذكر الفراء أن القاسم بن معن أنشده قول عنترة ...)) (٤٤).

((قال الفراء أنشدني بعض العرب ...)) (٤٥).

ومن منهجه أيضاً أنّه غالباً ما يقتطع نصوصاً كاملة مع شواهدها من مصادر سابقيه، وينقلها نقلاً حرفياً، وقد يشير إلى أصحابها تلويحاً أو تصريحاً في بعض منها، وفي بعضها الآخر قد لا يشير بأي إشارة، ويرسلها في تفسيره وكأنها له.

ومن النصوص التي نقلها وأشار إلى أصحابها من بعيد ما جاء في تفسير قوله تعالى: **{فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}**، [يونس:٨٨].

قال: ((وكان بعض نحويي الكوفة يقول: هو دعاء، كأنه قال: اللهم فلا يؤمنوا، قال: وإن شئت جعلتها جواباً لمسألته إياه، لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر، فتجعل:(فلا يؤمنوا)، في موضع نصب على الجواب، وليس يسهل، قال: ويكون كقول الشاعر(٤٦):

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

قال: وليس الجواب يسهلُ في الدعاء ، لأنه ليس بشرط)) (٤٧).

وهذا الكلام مع شاهده هو كلام الفراء (ت٢٠٧ه) بعينه كما جاء في كتابه معاني القرآن(٤٨) وقد كنّى عنه بقوله: (وكان بعض نحويي الكوفة..).

ومن ذلك أيضاً ما نقله من كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت٢١٠ه)، إذ جاء في تفسير قوله تعالى : **{وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ}** [المائدة:١٣].

قال : ((وقال بعض القائلين: معنى ذلك: ولا تزال تطلع على خائن منهم، قال: والعرب تزيد "الهاء" في آخر المذكر كقولهم: "هو راوية للشعر"، و"رجل علامة"، وأنشد(٤٩):

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالوَفَاءِ ولَمْ تَكُنْ لِلغَدْرِ خَائِنَةً مُغِلَّ الإِصْبَعِ(٥٠).)).

والمعنيّ من قوله : (بعض القائلين) هو أبو عبيدة كما ورد ذلك في مجازه(٥١).

أمّا النصوص التي نقلها ولم يشر إلى أصحابها، فكثير منها يعود لابن قتيبة (ت٢٧٦ه) في كتابيه، غريب القرآن، وتأويل مشكل القرآن، ومن ذلك قوله :
((فتقول: "أخي وأخوك أيُّنا أبطش". يعني: أنا وأنت نصْطرع، فننظر أيُّنا أشدّ فيكني المتكلم عن نفسه بأخيه، لأن أخا الرجل عندها كنفسه، ومن ذلك قول الشاعر[٥٢]:

أخِي وَأَخُوكَ بِبَطْنِ النُّسَيْـ ـــرِ لَيْسَ بِهِ مِنْ مَعَدٍّ عَرِيبْ))[٥٣].

وهذا نصّ كلام ابن قتيبة (ت٢٧٦ه) في كتابه تأويل مشكل القرآن[٥٤]، إلا أنّه لم يشر إليه البتة، وكأن الكلام من نسجه وإنشائه.
ومن الملفت للنظر أنّ الطبريّ لم يذكر ابن قتيبة في تفسيره قط، علماً أنّه انتفع بكتبه انتفاعاً كبيراً في تفسيره .

الدقّة العلميّة في نقل الشّواهد الشعريّة

اتسمت نقولات الطبري بالدقّة والأمانة في أغلب استشهاداته الشعرية، وإن كان لا يعزو جملة منها إلى أصحابها كما أسلفنا غير أننا نجدها دقيقة أمينة في نقلها، فمن أمانته أنه إذا قال أنشدني فلان، أو أُخبرت عن فلان، أو ذكر فلان، فإننا حين نتابع هذه الأقوال نجدها في مصادرها التي وصلت إلينا كما ذكرها بمنتهى الأمانة، ومن ذلك قوله:

((وذكر الفراء أنّ أبا ثَرْوان أنشده:

تَزُورُونَهَا وَلا أزُورُ نِسَاءَكُمْ ألْهفَ لأوْلادِ الإماء الحَوَاطِبِ))[٥٥].
وهذا البيت مع منشده في معاني القرآن للفراء تماما[٥٦].

ومن ذلك أيضاً قوله :
((أخبرت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، قال: أنشدني غالب النفيلي للقطامي:

ألمْ يَحْزُنْكَ أنَّ حِبالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدْ تَبايَنَتا انْقِطاعَا))[٥٧].

وهذا البيت مع نسبته في مجاز القرآن لأبي عبيدة[٥٨] كما ذكر الطبريّ، وهكذا أغلب إحالاته العلمية إذا ما تابعناها نجدها في مصادرها غاية في الأمانة.

وأمّا دقّته العلميّة في تعامله مع الشاهد الشعريّ، فنلمسها من خلال نقولاته، فإذا نقل من مصدر ما شطراً من بيت مثلاً، فإننا غالباً ما نجده يتمم هذا البيت، ولا يذكره مبتوراً كما في مصدره، وإن كان ذلك الشطر كافياً في الاستشهاد به.

وكذلك إذا ذكر بيتاً واحداً أو شطراً من بيت من مصدر ما، نجده بعض الأحيان يتممه إن كان شطراً ويردفه بالبيت الثاني التابع لذلك الشاهد إن كان بيتاً زيادة في الإيضاح، ودفعاً لاحتمالية التأويل الخاطئ.

ومن أمثلة إتمامه للشواهد قوله :

((قال تعالى ذكره:{ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا** } [الأعراف:٤٣].

بمعنى: هدانا إلى هذا، وكما قال الراجز[٥٩]:

أَوْحَى لَها القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ

بمعنى: أوحى إليها، ومنه قوله:{ **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** } [الزلزلة:٥].))[٦٠].

البيت للعجاج، وهو من شواهد بعض مصادر سابقيه أوردوا صدره فقط[٦١] وهو محل الشاهد، وتممه الطبري حين الاستشهاد به، وهذه الطريقة اتبعها الطبري في تفسيره، وهي تنبئ عن دقة نظره، وشدة عنايته بمراجعة الشواهد، وعدم الاكتفاء بالركون إلى من ذكرها واحتجّ بها فحسب.

وقد ربت شواهد الطبري في تفسيره على ألفي بيت في مختلف مجالات اللغة وفروعها، ولشدّة ولعه وحرصه على الاستشهاد الشعريّ وأهميته كمقدمة أساسية في الدخول إلى مفهوم النص القرآني، كان غالباً ما يورد أكثر من شاهد على موضوع واحد.

فقد يورد البيتين والثلاثة لدعم رأي يرتئيه، أو تقوية قاعدة ما، أو معارضة أخرى.

ومن دقته العلمية أيضاً في إيراد الشواهد، أنّه كان غالباً ما يأتي بالوصلة[٦٢] مع الشاهد الشعريّ، سواء أكانت مقدّمة عليه، أم مؤخّرة، فقد أتى بما يقرب من خمسين ومائة شاهد مع الوصلة[٦٣].

ومن أمثلة ذلك قوله :

((و"الشهوة" ،"الفَعْلة"، وهي مصدر من قول القائل: "شَهَيتُ هذا الشيء أشهاه شهوة" ومن ذلك قول الشاعر[٦٤]:

وأَشْعَثَ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ: ارْتَحِلْ! إذَا مَا النُّجُومُ أَعْرَضَتْ وَاسْبَطَرَّتِ

فَقَـــــامَ يَجُرُّ البُـــــرْدَ ، لَوْ أَنَّ نَفْـــسَهُ يُقَالُ لَهُ :خُـــــذْهَا بِكَفَّيْكَ! خَـــــرَّتِ))[٦٥].

فمحلّ الشاهد في البيت الأوّل، وهو قول الشاعر: (يَشْهَى)، لكن الطبريّ قد يأتي أحياناً بالبيت الذي يليه أو الذي يسبقه رغبة في الإتمام وإيضاحاً في الكلام.

بيان الشاهد الشعريّ

من الواضح والمعلوم أنّ للشاهد الشعريّ تأثيراً كبيراً ومهماً في كشف النصوص وبيان معانيها، وهو من أهم الآليات التي تعين على فهم النصوص وجلاء معانيها، ولكن هذا لا يعني أن الشاهد الشعري دائماً ما يكون واضحاً في معناه بيّناً في موطن شاهده، فهنالك الكثير من الشواهد التي تحتاج إلى معرفة مضامينها، والتوقف على دلالاتها، وصياغاتها، وتراكيبها، حتى يتسنى بعد ذلك إدراك موطن الشاهد فيها ثم يمكن أن يُربط بينها وبين تلك النصوص التي تحتاج إلى استشهاد.

ومن هنا نجد أنّ وسائل عرض الشاهد الشعريّ عند الطبريّ قد تعددت وتنوعت، إذ يأتي بالشاهد أحياناً من غير أن يوضح لنا أبعاده ومراميه، كون موطن الشاهد فيه واضحاً جلياً لا يحتاج إلا إلى إشارة بسيطة فحسب.

وقد يأتي أحياناً أخرى بالشاهد الشعريّ لكن مع بيان واف، وتوضيح كاف، وهذا التوضيح قد يكون بشرحه، وقد يكون بإعرابه، أو يكون ببيان معناه العام .

فمن سمات شرحه لبعض الشواهد الشعرية أنه يأتي بها إذا استوجب المقام شرحها، كأن يكون في شرحها أثر مهم في الكشف عن مفردة، أو بيان تركيب، أو الوقوف على صياغة معينة، أو توضيح استعمال لغويّ .

ومن ذلك شرحه لبيت النابغة وبيت الأعشى معاً، في بيان معنى (المخمصة) في قوله تعالى: { **فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ** } [المائدة : ٣]. قال:

((فمن أصابه ضُرٌّ "في مخمصة"، يعني: في مجاعة. وهي"مفعلة"، مثل"المجبنة" و"المبخلة" و"المنجبة"، من"خَمَصِ البطنِ"، وهو اضطماره، وأظنه هو في هذا الموضع معنيٌّ به: اضطماره من الجوع وشدة السَّغَب.

وقد يكون في غير هذا الموضع اضطماراً من غير الجوع والسَّغب، ولكن من خلقة، كما قال نابغة بني ذبيان[٦٦] في صفة امرأة بخَمَص البطن:

وَالبَطنُ ذُو عُكَنٍ خَمِيصٌ لَيِّنٌ وَالنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ

فمعلوم أنه لم يرد صفتها بقوله: "خميص" بالهزال والضرّ من الجوع، ولكنه أراد وصفها بلطافة طيّ ما على الأوراك والأفخاذ من جسدها، لأن ذلك مما يحمد من النساء، ولكن الذي في معنى الوصف بالاضطمار والهزال من الضر من ذلك، قول أعشى بني ثعلبة[٦٧]:

تَبِيتُونَ فِي المَشْتَى مِلاءً بُطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

يعني بذلك: يبتن مضطمرات البطون من الجوع والسغب والضرّ، فمن هذا المعنى قوله: "في مخمصة".))[٦٨].

فمن هذين البيتين بيّن لنا الطبري مفهومين مختلفين لمفردة (المخمصة)، وهو يتبنى أحد المعنيين ويستبعد الآخر، وذلك من خلال شرحه للبيتين، ولولا شرحه لاكتنف المفردة شيء من الغموض.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في معنى التأويل قال : ((وأما معنى"التأويل" في كلام العرب، فإنه التفسير والمرجع والمصير، وقد أنشد بعضُ الرواة بيتَ الأعشى[٦٩]:

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأَوَّلُ حُبّهَا تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

ويعني بقوله: "تأوّلُ حُبها": تفسير حبها ومرجعه، وإنما يريد بذلك أنّ حبها كان صغيراً في قلبه، فآلَ من الصّغر إلى العظم، فلم يزل ينبت حتى أصحَب، فصار قديماً، كالسَّقب الصغير الذي لم يزل يَشبّ حتى أصحَبَ فصار كبيراً مثل أمه)) [٧٠].

ومن بيانه للشواهد أنه ربما تعرض لإعراب الآية التي هو بسبيل تفسيرها فيعمد في ذلك إلى إعراب الشواهد أيضاً من أجل الوقوف على المعنى الصحيح والدقيق، ومن ذلك مثلا ما جاء في تفسير قوله تعالى : **{ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ}** [البقرة:٢١٥].

قال الطبري : ((... وفي قوله: "ماذا"، وجهان من الإعراب:

أحدهما: أن يكون"ماذا" بمعنى: أيّ شيء ؟ فيكون نصباً بقوله: "ينفقون"، فيكون معنى الكلام حينئذ: يسألونك أيَّ شيء ينفقون؟ ولا يُنصَب بـ "يسألونك"، والآخر منهما الرفع، وللرفع في"ذلك" وجهان: أحدهما أن يكون"ذا" الذي مع "ما" بمعنى"الذي"، فيرفع"ما" ب"ذا" و"ذا" لِ"ما"، و"ينفقون" من صلة "ذا"، فإن العرب قد تصل "ذا" و"هذا"، كما قال الشاعر[٧١]:

عَدَسْ! مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمَارَةٌ أمنْتِ وهذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ!

فـ "تحملين" من صلة "هذا"، فيكون تأويل الكلام حينئذ: يسألونك ما الذي ينفقون؟

والآخر من وجهي الرفع أن تكون"ماذا" بمعنى أيّ شيء، فيرفع"ماذا"، وإن كان قوله:" ينفقون" واقعاً عليه، إذ كان العاملُ فيه، وهو"ينفقون"، لا يصلح تقديمه قبله، وذلك أن الاستفهامَ لا يجوز تقديم الفعل فيه قبل حرف الاستفهام، كما قال الشاعر[٧٢]:

ألا تَسْأَلانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضلالٌ وَبَاطِلُ

وكما قال الآخر(٧٣):

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى وَمَا كُلُّ مَنْ يَغْشَى مِنًى أَنَا عَارِفُ

فرفع "كلّ" ولم ينصبه "بعارف"، إذ كان معنى قوله: "وما كلُّ من يغشى منىً أنا عارف" جحودُ معرفه من يغشى منيً، فصار في معنى ما أحد)) (٧٤).

ففي هذا النصّ يوجّه الطبريّ إعراب أكثر من شاهد في سبيل الوصول إلى المعنى المراد .

ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }** [البقرة:٣٠].

قال : ((فإن قال قائل: فهل لذلك من نظير في كلام العرب نعلم به صحة ما قلت؟ قيل: نعم، أكثرُ من أن يحصى، من ذلك قول الشاعر(٧٥):

أجِدَّك لَنْ تَرَى بِثُعَيْلِبَاتٍ وَلا بَيْدَانَ نَاجِيَةَ ذَمُولا
وَلا مُتَدَارِكٍ وَالشَّمْسُ طِفْلٌ بِبَعْضِ نَوَاشغ الوَادي حُمُولا

فقال: "ولا متداركٍ"، ولم يتقدمه فعلٌ بلفظ يعطفه عليه، ولا حرف مُعرَب إعرابَه، فيردّ "متدارك" عليه في إعرابه، ولكنه لما تقدّمه فعل مجحود بـ "لن" يدل على المعنى المطلوب في الكلام من المحذوف، استغني بدلالة ما ظهر منه عن إظهار ما حُذِف، وعاملَ الكلامَ في المعنى والإعراب معاملته أن لو كان ما هو محذوف منه ظاهرًا . لأن قوله:
أجدّك لن تَرَى بِثُعَيْلِبَات

بمعنى:"أجدّك لستَ بِرَاءٍ"، فردّ "متداركاً" على موضع"ترى"، كأنْ "لست" و"الباء" موجودتان في الكلام)) (٧٦).

نرى أنّ الطبري يستغرق في إعراب الشاهد الشعريّ وتوجيهه في هذا الموطن وكأن الغاية من وراء ذلك الشرح والإعراب هو الوقوف على معنى الشاهد وليس الآية الكريمة، كل ذلك يقدمه من أجل الوصول إلى الفهم الدقيق للنص القرآنيّ.

ومما اتخذه الطبري مسلكاً ومنهجاً في تفسيره اللجوء إلى الشاهد الشعريّ في تأصيل المفردة اللغوية، والكشف عن جذورها، وهو أشبه ما يكون بصدد صناعة

معجم لغوي كبير داخل تفسيره، إذ لا نكاد نجد له موضعاً يبين لنا فيه المعنى اللغوي لمفردة ما، من غير أن يستشهد ببيت من الشعر أو أكثر، وأحياناً يستشهد بآية قرآنية قبل إيراده الشاهد الشعري، ولكن كثيراً ما نجده قد استغنى عن الشاهد القرآني بالشاهد الشعريّ، ولم نلحظ له العكس.

وكثيراً ما يتمم شواهده بشواهد منثورة من كلام العرب كالأمثال، والحكم، وغير ذلك.

وكان للشواهد الشعرية في التأصيل اللغوي الحظَّ الأوفرَ من بين شواهده، إذ بلغ عددها أكثر من أربعمائة وألف شاهد، أي ما يبلغ ثلثي شواهد تفسيره تقريبا.

وهذا يدلنا على شدة حرصه في بيان المفردة اللغوية وما لذلك من أثر كبير في كشف المعنى العام للنص من خلال هذه المفردة

ومن هذه المنهجية ما جاء في تفسير قوله تعالى: { **فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ** } [المائدة : ١٠٧].

((قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: "فإن عُثِر" ، فإن اطُّلع منهما أو ظهر.

وأصل"العثر"، الوقوع على الشيء والسقوط عليه، ومن ذلك قولهم: "عثرت إصبع فلان بكذا"، إذا صدمته وأصابته ووقعت عليه، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس(٧٧):

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

عني بقوله: "عثرت"، أصاب منسِمُ خُفِّها حجراً أو غيرَه، ثم يستعمل ذلك في كل واقع على شيء كان عنه خفيّاً، كقولهم: "عَثَرتْ على الغَزْل بأَخَرة، فلم تَدَعْ بنَجْدٍ قَرَدَةً"، بمعنى: وقعت)) (٧٨).

ففي هذا النص يؤصّل الطبري لمفردة "عثر" تأصيلاً معجمياً ويستشهد عليها بشاهد شعري ثم يوضح موطن الشاهد في ذلك.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في تفسير قوله تعالى: { **فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا**} [البقرة:٢٢].

قال الطبريّ : ((والأنداد جمع نِدّ، والنِّدّ: العِدْلُ والمِثل، كما قال حسان بن ثابت(٧٩):

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

يعني بقوله: "ولستَ له بند"، لست له بمثْلٍ ولا عِدْلٍ. وكل شيء كان نظيراً لشيء وله شبيهاً فهو له ند)) (٨٠).

تعدّد الرواية في الشّاهد الشعريّ

من معالم منهج الطبري في الاستشهاد الشعري، أنّه كان يلتفت إلى احتمال تعدد الرواية في الشاهد الواحد، فكان في جملة من الشواهد يكشف لنا عن رواية ثانية، أو ثالثة للشاهد الواحد، وقد وقفت في تفسيره على ما يقرب من أربعين موطناً[٨١] يورد فيها أكثر من رواية للبيت الواحد.

وهذا التعدد في الرواية ينقسم إلى قسمين، الأول اختلاف الرواية في بعض مفردات الشاهد أو في تركيبه مما لا يضرّ في موطن الشاهد، وهذا النوع من الاختلاف ليس له أهمية كبيرة إذ لا يمس موضع الشاهد.

وأمّا القسم الثاني فهو أن يكون اختلاف الرواية في موضع الشاهد الذي يؤدي أحياناً إلى إبطال الشاهد في ذلك الموطن، وهذا النوع من الاختلاف هو محطّ أنظار العلماء لما فيه من أهمية كبيرة ولما يترتّب عليه من أثر في عدم جواز القاعدة النحوية أو اللغوية التي بنيت على ذلك الشاهد.

والطبري حين يحتجّ بالشاهد الشعريّ على موضوع ما نجده أحياناً ينقلنا إلى رواية أخرى جاءت في ذلك الشاهد وهي روايات ربما مسّت موطن الشاهد فيها وربما لم تمسّه.

وقد توزعت شواهد الطبريّ التي عرض لها أكثر من رواية بين الشواهد اللغويّة التي عنيت بتأصيل المفردة اللغويّة، والشواهد النحويّة التي جاءت لتثبيت قاعدة أو بيان تركيب أو استعمال صيغة.

وهنا نعرض نماذج من نصوص الطبري وشواهده التي عرض لها أكثر من رواية:

من ذلك إشارته إلى رواية ثانية للبيت الواحد التي ليست في موطن الشاهد وهي الاختلاف الحاصل في مفردة من مفرداته قال :

وأصل كل "قضاء أمر" الإحكام ، والفراغ منه، ومن ذلك قيل للحاكم بين الناس: "القاضي" بينهم، لفصله القضاء بين الخصوم..، ومنه قول الله عز وجل:**{وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ}**، [الإسراء:٢٣] أي: فصل الحكم فيه بين عباده، بأمره إياهم بذلك..، ومنه قول أبي ذؤيب[٨٢] :

وعليهما مسرودتان، قضاهما داود أو صَنَعَ السوابغِ تُبَّعُ

ويروى:

وتعاورا مسرودتين قضاهما

ويعني بقوله: **"قضاهما"**، أحكمهما، ومنه قول الآخر[٨٣] في مدح عمر بن الخطاب:

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بَوائِق في أكمـامها لم تَفَتَّقِ

ويروى : **"بوائج"**[٨٤].

فهنا الطبري يرشدنا إلى رواية ثانية بعد ذكر البيت، ولكن هذا الاختلاف لا أثر له لأنه لا يمس موضع الشاهد، وأغلب اختلاف الروايات التي عرضها الطبري هي من هذا القسم.

ومن هذا القسم أيضاً ما جاء باختلاف الألفاظ والتراكيب قوله :

...عن عكرمة: "ألا تعولوا" قال: أن لا تميلوا ثم قال: أما سمعت إلى قول أبي طالب:

بِمِيزان قِسْطٍ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ

عن عكرمة في هذه الآية: "ألا تعولوا"، قال: أن لا تميلوا قال: وأنشد بيتاً من شعر زعم أن أبا طالب قاله(٨٥):

بِميزَانِ قِسْطٍ لا يُخِسُّ شَعِيرَةً وَوَازِنِ صِدْقٍ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ

قال أبو جعفر ويروي هذا البيت على غير هذه الرواية:

بِمِيزَانِ صِدْقٍ لا يُغِلُّ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ(٨٦).

هذا الشاهد وإن اتفقت روايته في موطن الاستشهاد به، إلا أن الطبري يعرض لنا أكثر من رواية في اختلاف ألفاظه وتراكيبه .

أما أشارته إلى تعدد الرواية واختلافها في موطن الشاهد فمن أمثلة ذلك قوله :

((قالوا: وقد كثرت "اللهم" في الكلام، حتى خففت ميمها في بعض اللغات، وأنشدوا(٨٧):

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِى رِيَاح يَسْمَعُهَا اللَّهُمُ الكُبَار

والرواة تنشد ذلك:

يَسْمَعُها لاهُهُ الكُبَارُ

وقد أنشده بعضهم(٨٨): يَسْمَعُهَا اللهُ واللهُ كُبَارُ)) (٨٩).

في هذا الموطن يعرض الطبريّ للشاهد الواحد ثلاث روايات جميعها تكمن في موطن الشاهد.

وهنالك بعض الروايات المهمّة التي يوردها الطبريّ تكون مبطلة للاستشهاد فيها، فمن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : { **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ** } [المؤمنون:٢٠].

قال الطبريّ : اختلفت القرّاء في قراءة قوله:(تُنْبِتُ)..، وذكر أنها في قراءة عبد الله:(تُخْرِجُ الدُّهْن) وقالوا: الباء في هذا الموضع زائدة كما قيل: أخذت ثوبه، وأخذت بثوبه، وكما قال الراجز[٩٠]:

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أرْبابُ الفَلَجْ نَضْرِبُ بِالبيضِ وَنَرْجُو بالفَرَج

بمعنى: ونرجو الفرج، والقول عندي في ذلك أنهما لغتان: نبت، وأنبت; ومن أنبت قول زهير[٩١]:

رأيْتَ ذوي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينا لَهُمْ حتى إذا أنْبَتَ البَقْلُ

ويروى: نبت[٩٢].

احتجّ الطبريّ في بيت زهير على صحة مجيء هذه المفردة بصيغة "أنبَتَ" وهي لغة بإزاء لغة "نَبَتَ" كما أشار إلى ذلك، غير أنّه أشار إلى وجود رواية أخرى تسقط موضع الاستشهاد في ذلك البيت.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في تفسير قوله تعالى: **{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}** [آل عمران:٨].

قال : وأمّا معنى "التأويل" في كلام العرب، فإنه التفسير والمرجع والمصير، وقد أنشد بعضُ الرواة بيتَ الأعشى[٩٣]:

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأَوَّلُ حُبَّهَا تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

وأصلهُ من: "آل الشيء إلى كذا" إذا صار إليه ورجع "يَؤُول أوْلا" و"أوَّلته أنا" صيرته إليه، وقد قيل إنّ قوله: **{وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا}** أي جزاءً، وذلك أن "الجزاء" هو الذي آل إليه أمر القوم وصار إليه، ثم قال: وقد يُنشد هذا البيت:

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَوَابعُ حُبِّهَا تَوَالِيَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا[٩٤].

استشهد الطبري على معنى التأويل ببيت الأعشى، وقد وردت فيه هذه الكلمة مرتين في الصدر والعجز، وهي من آل الشيءُ يَؤُول أَولاً ومآلاً إذا رَجَع[٩٥]، ثم يعرض لنا رواية أخرى، تبطل موضع الشاهد، وهذه الرواية لم أعثر عليها بالصورة التي ذكرها الطبري وإنما وجدتها بهذا الشكل[٩٦]:

ولكنّها كانتْ نَوًى أَجْنبيّةً تَوَالِيَ رِبْعيّ السِّقَابِ فأَصْحَبَا

فهذا البيت جاء بلفظ "توالِيَ" وهو من الموالاة وليس من التأويل.

قال الأزهري : ((هكذا سمعت العرب تنشده، وفسرّوا لي توالى السقاب أنّه من الموالاة، وهو تمييز شيء من شيء)) [٩٧].

وقال في موطن آخر: وربعي السقاب الذي نُتج في أوّل الربيع، وتواليه أن يُفصل عن أمه فيشتد وَلَهُه إليها إذا فقدها أوّل ما يوالَى، ثم يستمر على الموالاة[٩٨].

وعلى هذه الرواية فالبيت لا شاهد فيه لأنّه خال من كلمة "التأويل" التي استشهد لها الطبري .

ومع ذلك فإنّه لم يشر لجميع الأبيات المختلف في رواياتها، إذ فاته كثير من الأبيات التي وردت لها أكثر من رواية ولم يشر إليها، وهي روايات تبلغ من الأهمية أنها تسقط موطن الشاهد الذي احتج لأجله، ونلحظ أن الطبري حين يعرض هذه الأبيات المختلف في روايتها نجده أحيانا يعقبها بشواهد أخرى تؤيد صحة توجيهه الذي هو بصدده، وكأن في ذلك إيحاء منه بدفع الإشكال الحاصل في رواية ذلك البيت.

وهذه بعض النماذج من الشواهد اللغوية والنحوية التي احتج بها الطبري على تأصيل مفردة أو مناقشة قاعدة وهي لها رواية أو روايات أخرى، أوردها على سبيل التمثيل .

من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : **{وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ}** [الأنعام:١٣٨].

قال الطبري : ((و"الحِجْر" في كلام العرب الحرام، يقال: "حَجَرت على فلان كذا"، أي حرَّمت عليه، ومنه قول الله: **{وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا}** [الفرقان: ٢٢]، ومنه قول المتلمس:

حَنَّتْ إلَى النَّخْلَةِ القُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا: حِجْرٌ حَرَامٌ، أَلا تَمَّ الدَّهَارِيسُ)) [٩٩].

استشهد الطبريّ بهذا البيت مرّتين في تفسيره[١٠٠]على أن "الحِجْر" هو الحرام .

ولهذا البيت رواية أخرى ليس فيها كلمة "الحجر" وهي[١٠١]:

حَنَّت إلى نَخْلَة القُصْوى فقُلتُ لها بَسْلٌ عليك ألاَ تِلْكَ الدَّهارِيسُ

و"بسل عليك" بمعنى: حرام عليك[١٠٢]، وهذه الرواية هي الرواية المثبتة في الديوان[١٠٣].

وجاء في رواية أخرى[١٠٤]:

حَنَّت إلى نَخْلَة القُصْوى فقُلتُ لها بَسْلٌ حَرَامٌ ألاَ تِلْكَ الدَّهارِيسُ

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في تفسير قوله تعالى : **{بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا}** [الكهف:٢٩].
قال الطبري : ((والمرتفق في كلام العرب: المتكأ، يقال منه: ارتفقت إذا اتكأت، كما قال الشاعر:
قالَتْ لَهُ وارْتَفَقَتْ ألا فَتى يَسُوقُ بالقَوْمِ غَزَالاتِ الضُّحَى

أراد: واتكأت على مرفقها))[١٠٥].

وقد وردت لهذا البيت روايتان الأولى[١٠٦]:

دَعَتْ سُلَيْمى دَعْوَةً هل مِنْ فَتًى يَسُوقُ بالقوم غَزالاتِ الضُّحى ؟

والثانية[١٠٧] :
ودَعوةُ القوم ألا هل مِن فَتَى يسُوقُ بالقَوم غَزالاتِ الضُّحى
وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت على كلمة " مرتفق " .

وجاء أيضاً في تفسير قوله تعالى : **{ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ}** [الإنسان:٦].
قال الطبريّ : ((ويعني بقوله:(يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) يُرْوَى بها ويُنتقع، وقيل: يشرب بها ويشربها بمعنى واحد، وذكر الفرّاء أن بعضهم أنشده[١٠٨] :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتى لُجَج خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وعني بقوله: "متى لجج" من، ومثله: إنه يتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلاما حسنا))[١٠٩].

استشهد الطبريّ بهذا البيت على تفسير قوله تعالى : (يشرب بها) وفسر ذلك أن المعنى "يروى بها" والبيت له رواية ثانية جاءت باللفظ الذي ذهب إليه الطبريّ في تفسيره لمعنى "يشرب بها" وهي[١١٠]:

تَرَوّت بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتى لُجَج خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وهي رواية الديوان[١١١]، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

ملحق بالشعراء

الرقم	اسم الشاعر	عدد الأبيات
١	الأعشى ميمون	١١٢
٢	مختلف النسبة	٦٢
٣	النابغة الذبياني	٥٤
٤	لبيد	٤٩
٥	رؤبة	٤٧
٦	العجاج	٤٦
٧	جرير	٤٣
٨	الفرزدق	٤٣
٩	امرؤ القيس	٤٢
١٠	ذو الرمة	٣٢
١١	أبو ذؤيب الهذلي	٢٤
١٢	زهير بن أبي سلمى	٢٣
١٣	حسان بن ثابت	٢٢
١٤	أمية بن أبي الصلت	٢١
١٥	الأخطل	٢٠
١٦	الحطيئة	١٨
١٧	أبو النجم العجلي	١٧
١٨	طرفة بن العبد	١٧
١٩	النابغة الجعدي	١٧
٢٠	أوس بن حجر	١٦
٢١	عدي بن زيد العبادي	١٦
٢٢	الراعي النميري	١٥
٢٣	عنترة بن شداد	١٥
٢٤	تميم بن مقبل	١٤
٢٥	الطرماح	١٢
٢٦	عبيد بن الأبرص	١٢
٢٧	الكميت	١١
٥٥	جميل بثينة	٤
٥٦	جندل	٤
٥٧	حميد الأرقط	٤
٥٨	الخنساء	٤
٥٩	سحيم عبد بني	٤

الرقم	اسم الشاعر	عدد الأبيات
٢٨	الشمّاخ	١٠
٢٩	كثير عزة	١٠
٣٠	كعب بن زهير	٩
٣١	أبو زبيد الطائي	٨
٣٢	حاتم الطائي	٨
٣٣	حُميد بن ثور	٨
٣٤	عمرو بن كلثوم	٨
٣٥	القطامي	٨
٣٦	عمرو بن أحمر الباهلي	٧
٣٧	العباس بن مرداس	٧
٣٨	النمر بن تولب	٧
٣٩	أبو الأسود الدؤلي	٦
٤٠	أبو دؤاد الايادي	٦
٤١	الأحوص	٦
٤٢	دريد بن الصمة	٦
٤٣	عمر بن أبي ربيعة	٦
٤٤	عمرو بن معد يكرب	٦
٤٥	عبيد الله بن قيس الرقيات	٦
٤٦	المتنخل الهذلي	٦
٤٧	مهلهل بن ربيعة	٥
٤٨	توبة بن الحمير	٥
٤٩	أبو خراش الهذلي	٤
٥٠	أبو كبير الهذلي	٤
٥١	يزيد بن المفرغ	٤
٥٢	أعشى بني ثعلبة	٤
٥٣	الحارث بن خالد	٤
٥٤	خفاف بن ندبة	٤
٨٢	الأشهب بن رميلة	٢
٨٣	أعشى باهلة	٢
٨٤	ثابت بن كعب	٢
٨٥	الحارث بن حلزة	٢
٨٦	الحسن بن عرفطة	٢

	الحسحاس				
٦٠	سلامة بن جندل	٤	٨٧	حكيم الربعي	٢
٦١	الشنفرّى	٤	٨٨	خالد بن زهير	٢
٦٢	علقمة بن عبدة	٤	٨٩	ربيع بن زياد	٢
٦٣	الأسود بن يعفر	٤	٩٠	زياد الأعجم	٢
٦٤	متمم بن نويرة	٤	٩١	ساعدة بن جؤيّة	٢
٦٥	إبراهيم بن هرمة	٣	٩٢	سويد بن أبي كاهل	٢
٦٦	ذو الإصبع العدواني	٣	٩٣	سويد بن كراع	٢
٦٧	زيد الخيل	٣	٩٤	ضابئ	٢
٦٨	عبد الله بن رواحة	٣	٩٥	ضمرة بن ضمرة النهشلي	٢
٦٩	عمر بن لجأ	٣	٩٦	عامر بن الحارث	٢
٧٠	قيس بن زهير	٣	٩٧	عامر بن الطفيل	٢
٧١	المثقب العبدي	٣	٩٨	عامر بن جوين	٢
٧٢	مسكين الدرامي	٣	٩٩	عبد المطلب بن هاشم	٢
٧٣	ابن صغير المازني	٢	١٠٠	عبد مناف بن ربع الهذلي	٢
٧٤	أبو القمقام	٢	١٠١	عدي بن يزيد	٢
٧٥	أبو دهبل الجمحي	٢	١٠٢	علقمة	٢
٧٦	أبو شروان	٢	١٠٣	فرعان بن الأعرف	٢
٧٧	أبو عمرو بن العلاء	٢	١٠٤	الفضل بن عباس	٢
٧٨	أبو محجن الثقفي	٢	١٠٥	القتّال الكلابي	٢
٧٩	أحيحة بن الجلاح	٢	١٠٦	كعب بن جميل	٢
٨٠	الأخيل الطائي	٢	١٠٧	كعب بن سعد	٢
٨١	الأسعر الجعفي	٢	١٠٨	الكلابي	٢
١٠٩	المتلمس	٢	١٣٦	الأحول اليشكري	١
١١٠	المثنى بن جندل الطهوي	٢	١٣٧	أخو نهم	١
١١١	مجنون ليلى	٢	١٣٨	أرطاة	١
١١٢	المرار الفقعسي	٢	١٣٩	أسيد بن عنقاء	١
١١٣	المرقش	٢	١٤٠	أعشى همدان	١
١١٤	معبد الخزاعي	٢	١٤١	امرأة جاهلية	١
١١٥	نهشل بن حري	٢	١٤٢	أمية بن بكر	١
١١٦	الوليد بن عقبة	٢	١٤٣	أنيف بن جبلة	١
١١٧	إبراهيم الأنصاري	١	١٤٤	أوس بن علفاء	١
١١٨	ابن أبي عمرة	١	١٤٥	تأبّط شرّا	١
١١٩	ابن الدمينة	١	١٤٦	ثعلبة بن عمرو	١
١٢٠	ابن الزبعرى	١	١٤٧	جبل بن حوال	١
١٢١	ابن ضابئ	١	١٤٨	جبير بن الضحاك	١

١٢٢	ابن ميادة	١	١٤٩	جران العود	١
١٢٣	ابن هبيرة	١	١٥٠	الجميح الأسدي	١
١٢٤	أبو أسيدة الدبيري	١	١٥١	جهخلمة بن الخيبري	١
١٢٥	أبو الأخرز الحمّاني	١	١٥٢	جؤيّة بن العائذ	١
١٢٦	أبو الربيس المازني	١	١٥٣	الحارث بن بدر	١
١٢٧	أبو العيال الهذلي	١	١٥٤	الحارث بن عباد	١
١٢٨	أبو الغول الطهوي	١	١٥٥	الحارثي	١
١٢٩	أبو المثلّم الهذلي	١	١٥٦	حذيفة الخطفي	١
١٣٠	أبو جندب الهذلي	١	١٥٧	حذيفة الهذلي	١
١٣١	أبو طالب عم النبي (ص)	١	١٥٨	حريث الطائي	١
١٣٢	أبو مضرس الهندي	١	١٥٩	حصين بن المنذر	١
١٣٣	أبو نخيلة السعدي	١	١٦٠	حصين بن ضمضم	١
١٣٤	أبو وجرة	١	١٦١	حضرمي بن عامر	١
١٣٥	الأبير	١	١٦٢	حطائط بن يعفر	١
١٦٣	حميد بن حريث	١	١٩٠	صخر التيمي	١
١٦٤	خداش بن زهير	١	١٩١	صخر السلمي	١
١٦٥	الخرنق بن هفان	١	١٩٢	صخر الغي الهذلي	١
١٦٦	خزيمة بن نهر	١	١٩٣	صخير بن عمير التميمي	١
١٦٧	خطام الجاشعي	١	١٩٤	الصلتان العبدي	١
١٦٨	الخلجان بن سعد	١	١٩٥	ضباعة بنت عامر	١
١٦٩	دريد بن زيد	١	١٩٦	طريف بن تميم	١
١٧٠	ذو الجدن الحميري	١	١٩٧	طفيل الغنوي	١
١٧١	الربيع العبسي	١	١٩٨	عدي ابن الرقاع	١
١٧٢	رجل من بني أسد	١	١٩٩	عامر الخصفي	١
١٧٣	رجل من بني عدي	١	٢٠٠	عامر الضبي	١
١٧٤	زائدة الفقعسي	١	٢٠١	عامر بن المجنون الجرمي	١
١٧٥	الزبرقان	١	٢٠٢	عائشة بنت سعد	١
١٧٦	زرارة بن مصعب	١	٢٠٣	عبد الله بن أبيّ	١
١٧٧	زفر بن الخيار المحاربي	١	٢٠٤	عبد الله بن حمام	١
١٧٨	الزفيان	١	٢٠٥	عبد الله بن مرة	١
١٧٩	زهير بن جناب	١	٢٠٦	عبد قيس بن خفاف	١
١٨٠	زياد العدوي	١	٢٠٧	عبيدة بن همام	١
١٨١	زيد بن عمرو بن نفيل	١	٢٠٨	عدي بن الرعلاء	١
١٨٢	سحيم بن وثيل	١	٢٠٩	عدي بن الرقاع	١
١٨٣	سليمان العدوي	١	٢١٠	عدي بن وادع	١

١٨٤	سليمان بن قنة	١	٢١١	عذافر الكندي	١
١٨٥	السموأل بن عاديا	١	٢١٢	العرجي	١
١٨٦	سوار بن المضرّب	١	٢١٣	عروة بن الورد	١
١٨٧	شريح العبسي	١	٢١٤	عروة بن حزام	١
١٨٨	شمير بن الحارث	١	٢١٥	عصام بن عبيد	١
١٨٩	صائد الضب	١	٢١٦	العقلي	١
٢١٧	علباء بن أرقم	١	٢٤٥	لصّ من غطفان	١
٢١٨	علقمة بن فرط	١	٢٤٦	ليلى الأخيلية	١
٢١٩	عمر بن امرئ القيس	١	٢٤٧	مالك بن أبي كعب	١
٢٢٠	عمر بن عبد العزيز	١	٢٤٨	مالك بن العجلان	١
٢٢١	عمرو الدوسي	١	٢٤٩	مالك بن عوف	١
٢٢٢	عمرو بن الأيهم	١	٢٥٠	مالك بن نويرة	١
٢٢٣	عمرو بن جلهاء	١	٢٥١	محمد بن نمير الثقفي	١
٢٢٤	عمرو بن سالم الخزاعي	١	٢٥٢	المخبل السعدي	١
٢٢٥	عمرو بن شأس	١	٢٥٣	المرقش الأصغر	١
٢٢٦	عمرو بن عدي	١	٢٥٤	مزاحم العقيلي	١
٢٢٧	عمرو بن قميئة	١	٢٥٥	المسيب بن زيد	١
٢٢٨	عميرة بن طارق	١	٢٥٦	المسيب بن علس	١
٢٢٩	عوف بن الأحوص	١	٢٥٧	المشعث العامدي	١
٢٣٠	عمرو بن حمة الدوسي	١	٢٥٨	معاوية بن بكر	١
٢٣١	عوف بن الخرع	١	٢٥٩	المعلّى العبدي	١
٢٣٢	غلفاء بن الخرع	١	٢٦٠	معن بن أوس	١
٢٣٣	غيلان الثقفي	١	٢٦١	المفضل بن العباس	١
٢٣٤	الفقعسي	١	٢٦٢	مقيس بن ضبابة	١
٢٣٥	القحيف العجلي	١	٢٦٣	الممزق العبدي	١
٢٣٦	قطري بن الفجاءة	١	٢٦٤	منظور الزبيدي	١
٢٣٧	قعنب	١	٢٦٥	منظور الفقعسي	١
٢٣٨	قيس بن الحطيم	١	٢٦٦	مهرش بن غنمة	١
٢٣٩	قيس بن الملوح	١	٢٦٧	المؤسى العبدي	١
٢٤٠	قيس بن جعدة	١	٢٦٨	موسى بن جابر	١
٢٤١	قيس بن خويلد الهذلي	١	٢٦٩	النجاشي الحارثي	١
٢٤٢	القيم بن أوس	١	٢٧٠	نصيب بن رباح	١
٢٤٣	كعب الأمثال	١	٢٧١	نقادة الأسدي	١
٢٤٤	كعب بن مالك	١	٢٧٢	النواح الكلابي	١
٢٧٣	هانئ بن شكيم العدوي	١	٢٧٩	يزيد بن الحكم الثقفي	١
٢٧٤	هريم بن جواس	١	٢٨٠	يزيد بن المهلب	١

٢٧٥	هميان بن قحافة	١	٢٨١	يزيد بن المهلهل	١
٢٧٦	هند بنت النعمان	١	٢٨٢	يزيد بن ضبّة	١
٢٧٧	الهيردان بن خطار	١	٢٨٣	يزيد بن محمد الحارثي	١
٢٧٨	ورقة بن نوفل	١			

ملحوظة : يبلغ عدد الأبيات المجهولة في تفسير الطبري نحو (٣٤٥) بيت من غير المكرر.

الخاتمة

- بدا لنا الطبري إماماً كبيراً، ومفسراً قديراً، استطاع أن يثبت منهجاً علمياً قائماً على أساس المزاوجة بين الاستدلال العقلي والاحتجاج الأثري من جهة، والتركيز على الاستشهاد الشعريّ من جهة ثانية، كونه رافداً أساسياً ومهماً يعين الدارس إلى حد ما على فهم النص القرآني وبيان معانيه .
- كشف لنا البحث منهج الطبريّ في الاستشهاد الشعريّ في تفسيره، ووضح لنا طرائق إحالاته للشواهد الشعرية، مبيناً في ذلك ما هو سائد في تفسيره وما هو قليل نادر.
- اتضح من متابعة شواهد الطبري أنها تعود إلى عصر الاحتجاج الشعريّ الذي أجمع العلماء على صحّة الاحتجاج به، وهي شواهد قد التزمت بالقيد الزماني والمكاني، وقد شذّ من ذلك ما لا يؤخذ بعين الاعتبار.
- اعتنى الطبريّ بتوضيح جملة كبيرة من الشواهد الشعريّة التي لها دخل مهم في بيان النصوص القرآنيّة وكشف معانيها، وهي منهجية قائمة على أساس التفحّص الدقيق لدلالة البيت الشعريّ، وتوجيهه توجيهاً مستنداً إلى معاني ألفاظه الواردة فيه، ومفهومه السياقي، وقرائنه الدلالية، كلّ ذلك من أجل جلاء معناه وبيان مقصوده .
- شكّل تفسير المفردة القرآنيّة عند الطبريّ ظاهرة بارزة يمكن أن تعد محاولة مهمة ورائدة لصناعة معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم، إذ استغرق تفسير تلك المفردات أكثر من ثلثي الشواهد الشعريّة التي وردت في تفسيره.

هذه جملة من النتائج التي توصّل إليها البحث وبرزت خلاله، وما ذلك إلا بتوفيق من الله تعالى إنّه خير موفّق وخير معين، والحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

- **أبو جعفر الطبري ومنهجه في القراءات** : د. عبد الحسين الفتلي، مجلة المجمع العلمي العراقي ـــــ بغداد ، المجلد الرابع والثلاثون، الجزء الثاني، ١٩٨٣م.
- **أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره** : نورة الشملان، شركة الطباعة العربية، السعودية – الرياض ، ط١ ، ١٩٨٠م.
- **أدب الكاتب** : الدينوري، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، (ت٢٧٦هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ـــــ القاهرة، ط٤ ، ١٩٦٣م.
- **أساس البلاغة** : الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، (ت٥٣٨هـ) ، تح : محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية ـــــ بيروت، ٢٠٠٥م.
- **إصلاح المنطق** : ابن السكيت يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون،دار المعارف ـــ القاهرة، ط٤، ١٩٨٧م.
- **الأغاني** : الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين ، (ت ٣٥٦ هـ) ، تح : د. إحسان عباس و د. إبراهيم السعافين و بكر عباس، دار صادر ـــــ بيروت ، ط٢، ٢٠٠٤م.
- **الاقتراح في علم أصول النحو** : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت ٩١١ هـ)، تح : محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٦ م .
- **أمالي القالي** : القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم ، (ت٣٥٦هـ) ، مطبعة السعادة ـــــ مصر، ١٩٥٣م.
- **بحوث ومقالات في اللغة** : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي مطبعة المدني ـــــ القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٨م.
- **البيان والتبيين** : الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت٢٥٥هـ)، دار الهلال ـــــ بيروت ، ١٤٢٣هـ .
- **تاج العروس من جواهر القاموس** : الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ) ، تح : مجموعة من المحققين ـــــ دار الهداية، الكويت، (د.ت).
- **تأويل مشكل القرآن** : الدينوري، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، (ت٢٧٦هـ) ، تح: أحمد صقر، دار التراث ـــــ القاهرة، ط١ ، ١٩٧٣م.
- **تهذيب اللغة** : الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـــــ بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، (ت٣١٣هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر و محمود محمد شاكر، دار ابن الجوزي ـــــ القاهرة ، ٢٠٠٨م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، (ت٣١٣هـ) ، تح : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر ـــــ الجيزة، ط١ ، ٢٠٠١م.
- **الجيم** : الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرّار (ت ٢٠٦هـ)، تح : إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـــ القاهرة، ١٩٧٤ م .
- **الحلل في شرح أبيات الجمل** : ابن السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد (ت٥٢١هـ)، تح: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ط١ ، ٢٠٠٣م.
- **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه** : د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٤ م.

- **الطبري الصرفي من خلال تفسيره** : رجاء عبد الرحيم خاشع الراوي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٦م.
- **الطبري ناقداً لغوياً في تفسيره** : جنان محمد مهدي العقيدي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات،٢٠٠٧م.
- **الطبريّ النحويّ من خلال تفسيره** : الآلوسي، زكي فهمي أحمد شوقي، دار الشؤون العامة ـــــ بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٢م.
- **العين** : الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت١٧٠هـ)، تح : د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ـــــ بيروت، (د.ت) .
- **الفاضل** : المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، (ت ٢٨٥هـ) ، دار الكتب المصرية ـــــ القاهرة ، ط٣ ، ١٤٢١ هـ.
- **الكامل في اللغة والأدب** : المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، (ت٢٨٥هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ـــــ بيروت، ٢٠٠٦م.
- **المحكم والمحيط الأعظم** : ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، (ت ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م .
- **المخصص** : ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل،(ت٤٥٨هـ) ، تح : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ـــــ بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت٩١١ه)، تح: محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجادي، دار إحياء الكتب العربية ـــــ القاهرة، (د.ت) .
- **المفضليات** : الضبّي، المفضل بن محمد بن يعلي، تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ـــــ مصر، ط٨، ١٩٩٣.
- **ديوان أبي النجم العجلي** : الفضل بن قدامة العجلي (ت١٣٠ه)، تح: د. محمد أديب عبد الواحد جمران،مطبوعات مجمع اللغة العربيةـــ دمشق،٢٠٠٦م.
- **ديوان أبي طالب بن عبد مناف** : عبد مناف بن عبد المطلب : تح: محمد حسن آل ياسين، مكتبة الهلال ـــــ بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
- **ديوان الأعشى** : ميمون بن قيس بن جندل، (ت ٧ هـ)، تح : د. محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية ـــــ مصر، (د.ت).
- **ديوان الحطيئة** : الحطيئة بن أوس بن مالك ، تح : حمدو طمّاس ، دار المعرفة ـــــ بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٥م.
- **ديوان العجاج** : عبد الله بن رؤبة بن لبيد، تح: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس ـــــ دمشق، (د.ت).
- **ديوان المتلمس** : جرير بن عبد المسيح الضبي، تح : حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٠م.
- **ديوان النابغة الذبياني** : تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـــــ القاهرة ، ط ٢، ١٩٨٥م.
- **ديوان الهذليين** : السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين ، المكتبة العربية، الدار القومية للطباعة والنشر ـــــ القاهرة، ١٩٦٥م.
- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** : تح: عبد الله سنده، دار المعرفة ـــــ بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٨م.

- **ديوان زهير بن أبي سلمى** : تح : د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي ـــــ بيروت، ٢٠٠٤.
- **ديوان يزيد بن المفرغ الحميري** : تح : د. عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ـــــ بيروت، ط٢ ، ١٩٨٢م.
- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة** : تح: د. إحسان عباس، التراث العربيّ ـــــ الكويت، ١٩٦٢م.
- **شرح مشكل أبيات المتنبي** : ابن سيده الأندلسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، (ت٤٥٨هـ)، تح : محمد حسن آل ياسين، دار الطليعة ـــــ باريس، ط١، (د.ت).
- **شعر مزاحم العقيلي** : تح : د. نوري حمودي القيسي و د. حاتم صالح الضامن، (د.ت).
- **شواهد الشعر في كتاب سيبويه** : د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة ـــــ الكويت، ط٣ ، ٢٠٠٥م.
- **طبقات الشعراء** : ابن المعتز، عبد الله بن محمد ، (ت ٢٩٦هـ) ، تح : عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف ـــــ القاهرة ، ط٣ ، (د.ت).
- **لباب الآداب** : أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر ، (ت٥٨٤هـ) ، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة ـــــ القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٧م.
- **لسان العرب** : ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، (ت٧١١هـ) ، تح : د. أحمد سالم الكيلاني و د. حسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي ـــــ بيروت، ط١، ٢٠١١م.
- **مجاز القرآن** : معمر بن المثنى التيمي، (ت٢١٠هـ) ، تح: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ـــــ القاهرة، ١٩٨٨م.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** : الراغب الأصبهاني، حسين بن محمد،(ت ٥٠٢هـ)،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **مختارات شعراء العرب** : ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، (ت٥٤٢هـ) ، تح : محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد ـــــ مصر، ط١، ١٩٢٥م .
- **مختصر تاريخ دمشق** : ابن منظور، محمد بن مكرم بن عليّ ، (ت٧١١هـ) ، تح: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر ـــــ دمشق، ط١ ، ١٩٨٤م.
- **معاني القرآن** : الفراء، يحيى بن زياد ، (ت٢٠٧هـ) ، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار المصرية للطباعة والنشر، ط١، (د.ت).
- **معجم الأدباء** : الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت٦٢٦هـ) ، دار الكتب المستشرق ـــــ بيروت، (د.ت) .
- **معجم البلدان** : الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت٦٢٦هـ)، دار صادر ـــــ بيروت ، ١٩٥٦م.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** : البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب ـــــ بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- **هديّة العارفين** : البغدادي، إسماعيل باشا ،(ت١٣٣٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـــــ بيروت، (د.ت) .

الهوامش

(١) جامع البيان ١/ ١٢.
(٢) ينظر : المصدر نفسه ١/ ٩٣.
(٣) ينظر : المصدر نفسه ١/ ١٢.
(٤) ينظر : المصدر نفسه ١٥٢/١ – ٢٠٩/١ – ٥٩٤/٥.
(٥) ينظر : المصدر نفسه ٤٤٦/٢ – ٣٨٨/٢ – ١٦٨/١٨.
(٦) ينظر : المصدر نفسه ٤٤٦/٢ – ٣٨٨/٢ – ٢١/٢١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه ٤٩٧/٥ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه ٣/١٥.
(٩) ينظر : المصدر نفسه ٤٣/١٥.
(١٠) يلحظ أسماء الشعراء في (ملحق الشعراء) .
(١١) ينظر : أبو جعفر الطبري ومنهجه في القراءات ٢٠٧.
(١٢) الشاهد وأصول النحو ١١٠.
(١٣) ينظر : شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٢٤٧.
(١٤) ينظر : بحوث ومقالات في اللغة ١٣٠–١٣٩.
(١٥) الشاهد وأصول النحو ١١١.
(١٦) ينظر حول شروط الاحتجاج : الاقتراح ٤٢ .
(١٧) ينظر : الطبري النحوي ٦٢ ، وقد وافقه في ذلك جملة من الباحثين، ينظر في ذلك أيضاً: الطبري الصرفي ٧٦، والطبري ناقداً لغوياً ١٢٥ .
(١٨) جامع البيان ٣٧/٢١ .
(١٩) ينظر : مجاز القرآن ١٦٩/٢.
(٢٠) وهي نسخة (إسماعيل صائب)، التي تحدث عنها محقق الكتاب، ينظر : مجاز القرآن (مقدمة التحقيق) ٢١/١.
(٢١) ينظر: مجاز القرآن (هامش المحقق) ١٦٩/٢.
(٢٢) ينظر: طبقات الشعراء ٥٦ وفيه (تغتالها).
(٢٣) ينظر: الأغاني ٢١٦/٥.

(٢٤) كانت وفاة مطيع سنة (١٦٩ هـ) ينظر : مختصر تاريخ دمشق ٣٥٩/٢٤، ولم أعثر على سنة وفاة عبد الله، غير أنه كان حياً في خلافة المأمون، أي سنة (٢٠٠ هـ) على أقل تقدير، وأما عوف فلم أعثر على سنة وفاته أيضاً ، غير أنه كان ملازماً للوزير طاهر بن رزيق الخزاعي، وكان حياً بعد وفاة طاهر سنة (٢٠٧هـ) فلزم صحبة ابنه عبد الله، ينظر : معجم الأدباء ٢٣٤/٢، وهدية العارفين ٢٢٤/١ .

(٢٥) جامع البيان ١٠٨/١.

(٢٦) ينظر: البيان والتبيين ٤٨٣/١، ومحاضرات الأدباء ٣٣١/٣ ، وبهجة المجالس ٢٢٤/١، ولباب الآداب ٥٥/١.

(٢٧) ينظر تفصيل ذلك : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ١١٩.

(٢٨) جامع البيان ٨/ ٢٥٨.

(٢٩) ينظر : المصدر نفسه ٢٩٩/٦ .

(٣٠) ينظر : المصدر نفسه ٧٧/١٦.

(٣١) ينظر : المصدر نفسه ٢٨٨/١٨.

(٣٢) ينظر : المصدر نفسه ٦٠٢/١٨.

(٣٣) ينظر : المصدر نفسه ١١٦/١ .

(٣٤) ينظر : المصدر نفسه ١٤٠/١.

(٣٥) ينظر : المصدر نفسه ٣٣٥/١٣.

(٣٦) ينظر : المصدر نفسه ٤٩٤/١٥.

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه ٧٩/١٨.

(٣٨) ينظر : المصدر نفسه ٤٣/١٥.

(٣٩) ينظر : المصدر نفسه ٤٣٤/١٥.

(٤٠) ينظر : المصدر نفسه ٥٢٥/٢٢.

(٤١) ينظر : المصدر نفسه ٢٦٣/٢١.

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه ٥٤٥/٢٣.

(٤٣) ينظر : المصدر نفسه ٤٣٤/١٨.

(٤٤) ينظر : المصدر نفسه ٦٠٩/١٩.

(٤٥) ينظر : المصدر نفسه ٤٤٧/٢١.

(٤٦) البيت لأبي النجم العجلي ينظر: ديوانه ١٢٣.

(٤٧) جامع البيان ١٨٤/١٥.

(٤٨) ينظر: معاني القرآن ٤٧٧/١ – ٤٧٨.

(٤٩) البيت للكلابي في رثاء أخ له، ينظر: إصلاح المنطق ٢٦٦، والكامل ٢٦٧/١.

(٥٠) جامع البيان ١٣٢/١٠.

(٥١) ينظر: مجاز القران ١٥٨/١.

(٥٢) البيت لثعلبة بن عمرو ينظر : المفضليات ٤٦.

(٥٣) جامع البيان ٥٤٨/٣.

(٥٤) ينظر : تأويل مشكل القرآن ١٨٤ .

(٥٥) جامع البيان ٢٥٩/٢٣.

(٥٦) ينظر : معاني القرآن (الفراء) ٤٢١/٢.

(٥٧) جامع البيان ٤٣٤/١٨.

(٥٨) ينظر : مجاز القرآن ٣٧/٢.

(٥٩) هو العجاج ، ينظر: ديوانه٤٠٨/١ – ٤٠٩.

(٦٠) جامع البيان ٤٨٢/٧.

(٦١) ينظر: العين ٢٤٠/١، ومجاز القرآن ٣٠٦/٢.

(٦٢) الوصلة : هو أن يأتي ببيت من الشعر أو نصف بيت ملحقاً مع الشاهد، ولم يكن ذلك البيت أو نصفه داخل في موطن الاستشهاد .

(٦٣) بلغ عدد الوصلات في تفسير الطبري بحدود ثلاثمائة وصلة بين الأبيات و أنصاف الأبيات .

(٦٤) البيت للحطيئة ينظر : ديوانه ٣١.

(٦٥) جامع البيان ١٢/ ٥٤٨.

(٦٦) ينظر : ديوانه ٩٢.

(٦٧) ينظر : ديوانه ١١٣.

(٦٨) جامع البيان ٥٣٢/٩-٥٣٣.

(٦٩) ينظر : ديوانه ١١٣.

(٧٠) جامع البيان ٢٠٤/٦ – ٢٠٥ .

(٧١) هو الشاعر يزيد بن مفرغ الحميري، ينظر: ديوانه ١٧٠.

(٧٢) هو لبيد بن ربيعة، ينظر : شرح ديوانه ٢٥٤ .

(٧٣) هو مزاحم العقيلي ، ينظر: شعره ١٠٥.

(٧٤) جامع البيان ٢٩٢/٤– ٢٩٣.

(٧٥) الشعر للمرار بن سعيد الفقعسي، ينظر : أساس البلاغة ٥٢٧.

(٧٦) جامع البيان ٤٤٣/١.

(٧٧) ينظر : ديوانه ١٠٣.

(٧٨) جامع البيان ١١/ ١٧٩.

(٧٩) ينظر: ديوانه ١٦، والرواية فيه (بكفء).

(٨٠) جامع البيان ٣٦٨/١.

(٨١) ينظر: جامع البيان (تحقيق التركي) ٢٣٣/١، ٢٩١/١، ٢٦٦/٢، ٤٦٦/٢، ٤٦٧/٢، ٢٣١/٣، ٥٤٠/٣، ٣٠١/٥، ٣٧٦/٥، ٤٢٩/٥، ٣٧٧/٦، ١٠٢/١٠، ٣٨١/١٠، ١٢٤/١١، ٥٥٨/١١، ٤١/١٢، ٥٣٥/١٣، ٣١٧/١٤، ٤١٢/١٤، ٥٠٩/١٤، ٢٨/١٥، ٢٥٤/١٥، ٣٠٢/١٥، ٥١٠/١٥، ٥٥٧/١٥، ٩٣/١٦، ٥٣٨/١٦، ٢٥/١٧، ٣٢/١٧، ٣٨/١٨، ١٥٨/١٩، ٥٠٤/١٩، ٥٥٤/١٩، ٢٠٦/٢١، ٤٣٨/٢١، ٤٧٨/٢١، ١٠٦/٢٤.

(٨٢) ينظر : أبو ذؤيب حياته وشعره ٦٢.

(٨٣) هو مزرد بن ضرار أخو الشماخ، ينظر البيت : البيان والتبيين ٢٣٦/٣.

(٨٤) ينظر : جامع البيان ٥٤٢/٢– ٥٤٣.

(٨٥) ينظر : ديوان أبي طالب ١٩٥.

(٨٦) ينظر : جامع البيان ٥٥٠/٧.

(٨٧) البيت للأعشى الكبير وهو في ديوانه ٩١، برواية (لاهه الكبار) .

(٨٨) يعني بذلك الفراء، ينظر : معاني القرآن ٢٠٤/١.

(٨٩) جامع البيان ٦/ ٢٩٩

(٩٠) البيت للنابغة الجعدي، ينظر : ديوانه ٤٨ .

(٩١) ينظر: ديوانه ١٠٥.

(٩٢) ينظر: جامع البيان ٢٣/١٩.

(٩٣) ينظر : ديوانه ١١٣.

(٩٤) ينظر: جامع البيان ٢٠٤/٦– ٢٠٥.

(٩٥) ينظر: لسان العرب ٣٢/١١. مادة (أهل).

(٩٦) ينظر: الجيم ١٦/١، وتهذيب اللغة ٢٨٤/١ – ٢٠٥/٥، والمخصص ٥٤/٢، ولسان العرب ٤٠٥/١٥، وتاج العروس ٨٦٥٦/١ .

(٩٧) تهذيب اللغة ٢٨٤/١.

(٩٨) ينظر: المصدر نفسه ٢٠٥/٥.

(٩٩) تهذيب اللغة ١٤٠/١٢.

(١٠٠) ينظر الموضع الثاني : جامع البيان ٢٥٥/١٩.

(١٠١) ينظر : معجم ما استعجم ١٣٠٤/٤، والحلل في شرح أبيات الجمل ٦٤، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري ٦٣/١، ومعجم البلدان ٢٧٧/٥.

(١٠٢) ينظر : المزهر ٢٧١/١.

(١٠٣) ينظر : ديوان المتلمس ٨٥ .

(١٠٤) ينظر : الفاضل للمبرد ٢٤/١، والأغاني ٢٣٩/٢٤.

(١٠٥) جامع البيان ١٥/١٨.

(١٠٦) ينظر : أمالي القالي ١٧٧/١، وأساس البلاغة ٣٣٣/١، ولسان العرب ٤٩١/١١.

(١٠٧) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤٠٩/٢، وتاج العروس ٧٣٧٤/١.

(١٠٨) البيت لأبي ذؤيب ينظر: أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره ١٠٤.

(١٠٩) جامع البيان ٩٤/٢٤.

(١١٠) ينظر : شرح أدب الكاتب ١٣٤/١، وشرح مشكل أبيات المتنبي ١٩٦.

(١١١) ينظر: ديوان الهذليين ٥١/١ .